١٠- باب يعانى من المتشابه.

١١- باب الأوصاف التى شاركت أمتنا الأنبياء.

لكل هذا رأيت أن استمر فى نشر المخطوط بتحقيقى وهذا لا يعنى اغماض جهد المحقق فيما بذله من جهد.

نبذة عن المؤلف:

- الاسم واللقب:

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على بن عبد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى(١) الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصرة وأمام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ.

يرجع نسبه إلى أبى بكر الصديق، ﷺ ولذلك قيل: القرشى التيمى البكرى البغدادى(٢) وقد اختلف فى نسبته، فقيل: إن جدة جعفر نسبة إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها: جوزة، قال المنذرى هو نسبة إلى موضع يقال له:فرض الجوز، وذكر الشيخ عبد الصمد ابن أبى الجيش أنه منسوب على محلة بالبصرة تسمى: محلة الجوز وقيل: بل كانت داره فى واسط جوزة لم يكن بواسط جوزة سواها(٣).

- نشأته:

ذكرت المصادر أنه بغدادى، قال ابن النجار فى تاريخ بغداد كان أبو الفرج بن الجوزى، يقول: لا أتحقق مولدى غير أن والدى مات سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة كان

(١) راجع ترجمته المفصلة فى: البداية والنهاية ٢٨/١٣، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤، الذيل فى طبقات الحنابلة ٣٩٩/١، شذرات الذهب ٣٢٩/٤، طبقات المفسرين للداودى ٣٧٠/١، طبقات المفسرين للسيوطى ١٧، العبر ٣٩٧/٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، مفتاح السعادة ١/ ٢٤٥، النجوم الزاهرة ١٧٤/٦، والوفيات ٣٧٩/١.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣ ١٤٠.

(٣) ابن خلكان: نفسه.

لك من العمر نحو ثلاث سنين[1] وعلى ذلك يكون مولد ابن الجوزى سنة أحدى عشرة وخمسمائة.

كان مولده ببغداد بدرب جيب، فلما توفى والده، وهو صغير كفلته أمه وعمته فلما ترعرع حملته عمته الى مسجد أبى الفضل بن ناصر الحافظ الثقة البغدادى فاعتنى به وأسمعه الحديث. وقد قيل: أن أول سماعه كان سنة ٥١٦هـ. حفظ القرآن، وقرأه مجودا على جماعة من أئمة القراءة وفى كبر، قرأ بالروايات بواسط على ابن الباقلانى قال: ولم أقنع بفن واحد، بل كنت أسمع الفقه والحديث واتبع الزهاد، ثم قرأت اللغة، ولم أترك أحدا ممن يروى ويعظ، ولا غريبا يقدم، إلا وأحضر، وأتخير الفضائل.

ولقد كان ابن الجوزى يكثر الكلام عن نفسه فى كتابه " صيد الخاطر" فيذكر أنه نشأ فى النعيم، وربى على الدلال وأنه حبب إليه العلم من زمن الطفولة.

قال عنه ابن العماد: كان يراعى حفظ صحته، وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة، لباسه الناعم الأبيض المطيب، وله مداعبات حلوة، وما تناول مالا من جهة لا يتيقن حلها، ولا ذل لأحد، قال فى "لفتة الكَبَد" يخاطب ولده: وما ذل أبوك فى طلب العلم قط ولا خرج يطوف فى البلدان كغيره من الوعاظ، ولا بعث رقعة إلى أحد يطلب منه شيئاً[2].

وكان يتصف بقوة البديهة، وحضور الذهن، والأجوبة النادرة مع كثرة الحفظ وسعة الرواية. ومن أندر أجوبته أنه وقع النزاع على عهده فى المفاضلة بين أبى بكر وعلى وبين أهل السنة والشيعة ورضوا فيما بينهم بما يجيب به الشيخ أبو الفرج، فأقاما شخصا

(١) ابن خلكان: نفسه.
(٢) ابن العماد: شذرات الذهب.

سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك، فقالت السنية: هو أبى بكر لأن ابنته عائشة ﷺ تحت رسول الله ﷺ، وقالت الشيعة: هو على لأن فاطمة ابنة الرسول ﷺ تحته[١].

قال ابن خلكان: وهذه من لطائف الأجوبة، ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة، وله محاسن كثيرة يطول شرحها[٢].

- شيوخه وتلاميذه:

والحقيقة فإن ابن الجوزى قد تتلمذ على العديد من الشيوخ وقد نص على ذلك فى أول مشيخته[٣]، يقول: حملنى شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ فى الصغر، واسمعنى العوالى، واثبت سماعاتى كلها بخطه، وأخذلى اجازات منهم، فلما فهمت الطلبة كنت ألازم من الشيوخ أعلمهم وأوثر من أرباب النقل أفهمهم، فكانت همتى تجويد العدد، لا تكثير العدد، ولما رأيت من أصحابى من يؤثر الاطلاع على كبار مشايخى ذكرت عن كل واحد منهم حديثا، وقد عد ابن الجوزى شيوخه فعدهم سبعة وثلاثين شيخا، وذكرهم أيضا فى آخر كتابه: مناقب الإمام أحمد بن حنبل[٤] ولهذا ارتأينا أن نقتصر على ذكر بعضا منهم:

١- أبو الحسن على بن عبيد الله بن نصر الزاغونى (٤٥٥- ٥٢٧هـ):

سمع الحديث الكثير من ابن النقور، وابن المأمون، وابن المسلمة وغيرهم، وقرأ بالقراءات وتفقه على يعقوب البرزبينى وصنف فى الأصول والفروع، وكان له فى كل فن

(١) ابن خلكان: السابق ٣/ ١٤٠.
(٢) ابن خلكان: نفسه ٣/ ١٤٠.
(٣) مشيخة ابن الجوزى: كتاب مطبوع بتحقيق محمد محفوظ.
(٤) ابن الجوزى: مناقب أحمد بن حنبل من ص ٦٣٤ وما بعدها.

من العلم حظ ووعظ مدة طويلة ولد سنة خمسة وخمسين، وتوفى فى محرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة(١).

٢- أبو بكر أحمد محمد بن أحمد الدينورى ت ٥٢٣هـ (٢):

تفقه على أبى الخطابى الكلوذانى، وبرع فى الفقه وتقدم فى المناظرة على أبناء جنسه، حتى كان أسعد الميهنى يقول: ما اعترض أبو بكر الدينورى على دليل أحد الإثلم فيه ثلمة. توفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ودفن قريباً من قبر أحمد بن حنبل.

يقول ابن الجوزى: وحضرت درسه بعد موت شيخنا أبى الحسن الزاغونى نحو من أربع سنين، وأنشدنى:

أصخ لن تنـّال العلم إلا بستة سأنبيك عن مكنونهاَ ببيَان

ذكاَء وحرص وافتقاَر وبلغة وجودة أستاَذ وطول زماَن

٣- أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى (٤٦٢- ٥٨٣هـ):

يقول ابن الجوزى: ما رأينا فى مشايخ الحديث أكثر سماعا منه ولا أكثر كتابة للحديث بيده منه مع المعرفة، ولا أصبر على الاقراء، ولا أسرع دمعة وأكثر بكاء مع دوام البشر وحسن اللقاء، ولد فى رجب سنة اثنتين وستين، ومات فى محرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ودفن بالشونيزية(٣).

٤- أبو محمد عبد الله على بن أحمد المقرئ (٤٦٤- ٥٤١هـ):

سمع الحديث الكثير وقرأ بالقراءات الكثيرة وصنف فيها التصانيف الحسان وكانت له معرفة بالعربية، وما سمعنا أحسن قراءة منه ولا أكمل أداة ولا أصح أداء.

---

(١) ابن الجوزى: نفسه ص ٦٣٧.
(٢) ابن الجوزى: نفسه ص ٦٣٨.
(٣) ابن الجوزى: نفسه ص ٦٣٨.

مولده فى شعبان سنة أربع وستين، وتوفى فى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة أحدى وأربعين وخمسمائة(١).

٥- أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على (٤٦٧- ٥٥٠هـ):

ولد فى شعبان سنة سبع وستين، وسمع الحديث الكثير وكان له حظ وافر من معرفته، وقرأ علم اللغة على أبى زكريا، وهو الذى جعله الله تعالى سببا لارشادى إلى العلم، فأنه كان يجتهد معى ويحملنى إلى المشايخ، واسمعنى "مسند" الإمام أحمد بقراءته على ابن الحصين والأجزاء العوالى، وأنا إذ ذاك لا أدرى ما العلم من الصغر، وكان يثبت لى كل ما أسمعه، وقرأت عليه ثلاثين سنة ولم أستفد من أحد كاستفادتى منه.

وتوفى فى شعبان سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله (٢).

٦- أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهروانى (٥٥٦هـ):

لقى أبا الخطاب الكلوذى وغيره من المشايخ، وتفقه وناظر وسمع الحديث الكثير، وكانت له فى علم الفرائض يد حسنة، وكان من العلماء العاملين بالعلم، وكان كثير الصيام والتعبد شديد التواضع مؤثرا للخمول، وكانت المثل يضرب بحلمه وتواضعه وما رأينا له نظيراً فى ذلك.

توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة فى سنة ست وخمسين وخمسمائة(٣).

(١) ابن الجوزى: نفسه ص ٦٣٩.
(٢) ابن الجوزى: نفسه ص ٦٣٩.
(٣) ابن الجوزى: نفسه ص ٦٤٠.

٧- أبو يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الفراء (ت ٥٦٠هـ):

تفقه على أبيه أبى خازم، وسمع الحديث ودرس وكانت له فطنة وفهم، وبرع فى المناظرة وولى القضاء ببغداد وواسط. توفى فى ليلة السبت الخامس من جمادى الأولى من سنة ستين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد(١).

٨- معمر بن عبد الواحد الامام الحافظ (ت ٥٦٤هـ):

معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد الامام الحافظ مفيد أصبهان ولد سنة ٤٩٤هـ حدّث عنه ابن الجوزى وغيره ومات فى ذى القعدة سنة ٥٦٤هـ(٢).

أما من تتلمذ على ابن الجوزى فكثير:

فقد حدّث عنه ابنه الصاحب محى الدين، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزأغلى، والحافظ عبد الغنى، وابن الدبيثى وابن النجار وابن خليل، والتتى البلدانى وابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف وخلق سواهم.

وبالإجازة الشيخ شمس الدين بن أبى عمر، والفخر على بن البخارى وأحمد بن سلامة الحداد، والقطب أحمد بن عبد السلام العصرونى والخضر بن حموية الجوينى(٣).

تصانيفه:

قال ابن خلكان: وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد، وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا: أنه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس. وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل(٤).

---

(١) ابن الجوزى: نفسه ص ٦٤١.
(٢) السيوطى: طبقات الحفاظ ص ٤٧٢.
(٣) الداودى: طبقات المفسرين ٢٧١/١.
(٤) ابن الخلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٤٠.

وتصانيف ابن الجوزى كثيرة يقول عنه الذهبى: وما علمت أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل.

وسنقتصر على ما ذكره الداودى من مصنفاته، يقول: ومن تصانيفه: كتا "زاد المسير فى التفسير" أربع مجلدات، و"المغنى" فى علوم القرآن، كبير جدا، و "تذكرة الأريب" فى اللغة وجامع المسانيد سبع مجلدات، و"الوجوه والنظائر" مجلد، و"فنون الأفنان" مجلد و"الحدائق" مجلدان، و "نفى النقل" مجلد كبير، و "مشكل المصباح" أربع مجلدات، و"عيون الحكايات" مجلدان، و"التحقيق فى مسائل الخلاف "مجلدان و"الموضوعات" مجلدان و "الواهيات" ثلاث مجلدات، و "الضعفاء" مجلد، و "تلقيح فهوم الأثر "مجلد، و "الانتصار فى مسائل الخلاف" مجلدان، و"الدلائل فى مشهور المسائل" مجلدان، و"التوقيت فى الخطب الوعظية "مجلد، و"نسيم السحر"، و"المنتخب" مجلد و"المدهش" مجلدان، و"صفوة التصوف"أربع مجلدات، و "أخبار الأخيار" مجلد، و"أخبار النساء" مجلد، و"مثير الغرام الساكن" مجلد، و"المقعد المقيم" مجلد، و"ذم الهوى" مجلد و "تلبيس ابليس" مجلد كبير، و"صيد الخاطر" ثلاث مجلدات، و"الأذكياء" مجلد و"المغفلين" مجلد، و"منافع الطب" مجلد، و"فنون الألباب" مجلد، و "الظرفاء" مجلد و"سلوة الأحزان" مجلد، و "منهاج العابدين" مجلدان، و"الوفا بفضل المصطفى" مجلدان و "مناقب الصديق" مجلد، و"مناقب عمر" مجلد(١).

قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه.

مات يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وكانت جنازته مشهودة شيعه الخلائق إلى مقبرة باب حرب وبه دفن وقد قارب التسعين(٢).

(١) الداودى: طبقات المفسرين ١/ ٢٧١.
(٢) الداودى: نفسه ١/ ٢٧٤.